

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وللكتاب فيه طريقتان .

الطريقة الأولى طريقة المتقدمين .

وهي أن لا يأتي بتحميد في أثناء العهد في خطبة ولا غيرها ولا يتعرض إلى ذكر أوصاف المعهود إليه والثناء عليه أصلاً أو يتعرض إلى ذلك باختصار ثم يقول فقلده كذا وكذا ويذكر ما فوض إليه ثم يقول وأمره بكذا حتى يأتي على آخر الوصايا ثم يقول في آخره هذا عهد أمير المؤمنين إليك وحجته لك وعليك ويأتي بما يناسب ذلك ويختمه بقوله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو والسلام عليك أو بغير ذلك من الألفاظ المناسبة على اختلاف طرقهم في ذلك وتباين مقاصدهم .

وعلى هذا النهج وما قاربه كانت عهود السلف فمن بعدهم تأسيا بالنبي فيما كتب به لعمر بن حزم حين وجهه إلى اليمن كما تقدمت الإشارة إليه في الاستشهاد لأصل عهود الملوك عن الخلفاء .

وهذه نسخته بعد البسمة فيما ذكره ابن هشام وغيره .

هذا بيان من الله ورسوله (يأيتها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) .

عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كله فإن الله مع الذين أتقوا والذين هم محسنون .

وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم